

التبيان في تفسير القرآن

(497) مرفوعة بعضها فوق بعض، والفرش المهاد المهيأ للاضطجاع، فرش يفرش فرشاً فهو فارش والشئ مفروش، ومنه قوله " الذي جعل لكم الارض فراشا " (1) لانها تصلح للاستقرار عليها. وقوله " إنا أنشأناهن انشاء " معناه إن اخترعنا أزواجهن اختراعاً، وهذا يقوي قول من حمل الفرش على النساء. وقيل: المعنى انا أنشأناهن من البنية " فجعلناهن أبكاراً " والبكر التي لم يفتضها الرجل، ولم تفتض وهي على خلقها الاولى من حال الانشاء. واصله الاول، ومنه بكرة أول النهار. والابتكار عمل الشئ اولاً. والباكورة أول ما يأتي من الفاكهة. والبكر من الابل الفتى في أول أمره وحداثة سنه. وقال الضحاك: ابكاراً عذارى. وفي الخبر المرفوع (انهن كن عجائز رمضا في الدنيا). وقوله " عرباً أتراباً " فالعرب العواشق لأزواجهن المنجبات اليهم - في قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة - وقال لبيد: وفي الحدوج عروب غير فاحشة * ربا الروادف يعشى دونها البصر (2) والعرب جمع عروب على وزن (رسول، ورسول) وهي اللعوب مع زوجها انسا به راغبة فيه، كأنس العربي بكلام العرب، فكأن لها فطنة العرب وإلفهم وعهدهم. والاتراب جمع ترب وهو الوليدة التي تنشأ مع مثلها في حال الصبى، وهو مأخوذ من لعب الصبيان بالتراب أي هم كالصبيان الذين على سن واحد. قال عمر ابن ابي ربيعة: _____ (1) سورة 2 البقرة آية 22 (2) مجاز القرآن 2 / 251 والفرطبي 17 / 211 (ج 9 م 63 من التبيان) (*)